



## خطاب صاحب الجلالة إلى الشعب المغربي حول تطورات أزمة الخليج

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، خطاباً إلى الشعب المغربي، تناول فيه موقف المغرب من حرب الخليج وطبيعة وجود القوات المسلحة الملكية المغربية بالمملكة العربية السعودية.

وقد وجه جلالته الملك نداء إلى الرئيس العراقي صدام حسين يناشده فيه بإيقاف الحرب اعتباراً للوعود الأخيرة التي تقدمت بها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي من أجل حل شامل لقضايا الشرق الأوسط شريطة أن يعبر العراق عن عزمه في الخروج من الكويت.

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه  
شعبي العزيز:

مما لاحظته، شعبي العزيز، أنه منذ بداية شهر أغسطس من السنة الماضية إلتقينا كثيراً عبر التلفزيون والراديو. وقد كررت هذه اللقاءات حتى نبقي على اتصال مستمر مادي وحسي وبشري وسياسي، وحتى تكون شعبي العزيز، على اختلاف طبقاتك وفئاتك، على بينة مما يجري في الساحة العالمية الظاهرة، أو الساحة العالمية الباطنة، وحتى تكون كذلك على بينة تامة من الدوافع التي تدفعني لأركب هذه السبيل دون أخرى وأعتمد هذا الأسلوب دون آخر.

والآن، شعبي العزيز، وقد مرت على الحرب الضروس غير الطبيعية وغير المقبولة ديناً ودنياً - بالأخص في المجتمع الإسلامي - «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما». الآن، وقد مرت على هذه الحرب أكثر من عشرة أيام، أريد أن أقف معك وقفة المحلل وأن أعطيك من العناصر والمعلومات ما هو ليس بذهنك ولا في علمك.

من الواجب علينا، شعبي العزيز، أن نعلم جميعاً أن وجود القوات المسلحة الملكية في المملكة العربية السعودية هو وجود ثنائي المعنى. صديق المرمى، ومنعدم العدوان، ذلك لأنه أتى تلقائياً مني ولم يكن للهجوم على أية دولة عربية أخرى، ولم يكن إرسال هذه القوات آنذاك ولا حتى الآن داخلاً في مخطط أشمل وعالمي حيث أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك أي مخطط.

ولنرجع إلى التاريخ القريب. فحينما وقع العدوان العراقي على الكويت وقفنا موقفنا الذي تعلمه. فقد وقفنا مع المشروعية لأننا ننطلق من مبدأ وهو الآتي: إذا حصل مشكل بين عربي وغير عربي فليس هناك أي اختيار. فنحن مع العربي. «وهل أنا إلا من غزية أن غوت غويت وأن ترشد غزية أرشد».

أما إذا كان المشكل بين دولتين عربيتين، فلنا الاختيار على شرط أن نختار مقتنعين بما يمليه علينا ضميرنا من أن هذا ظالم وهذا مظلوم، حتى نقف موقفاً شريفاً نزيهاً يمكننا - إذا نحن اعترفنا بذلك الإنصاف بعد وقوف وقفنا وموقفنا - من أن ترجع خطوات إلى الوراء، ونصبح نحن الواقفون مع هذا صديقاً للجميع، ومؤهلين للتدخل بين الجميع حتى نكون ذلك الجسر الرابط بين الأشقاء المتخاصمين.

فيوم 2 غشت قلنا كلمتنا، واتخذنا موقفنا السياسي، وبمجرد ما اتخذنا موقفنا بدون طلب من أي





أحد، أرسلنا ضباطنا الجنرال عبد العزيز بناني قائد المنطقة الجنوبية، والكولونيل ماجور بلحاج مدير مدرسة استكمال تكوين الأطر التابعة لوزارة الداخلية، وألقنا بهما ملحقنا العسكري بالسعودية الكولونيل الوزاني، وأوفدناهم إلى جلالة الملك فهد ليقولوا له: إن المغرب وملك المغرب وأخاك قبل كل شيء، قرر إرسال تجرودة مغربية لتقف بجانبك. وهذه التجردة رمزية، إذ أن عددها لا يتجاوز 1300 رجل وليست قوة كبيرة. ولكن ليقف بجانبك حتى تتمكن من أن تدافع عن نفسك فيما إذا وقع هجوم عراقي.

وسفر هؤلاء الضباط الثلاثة الذي أعده بمشابة الشروع في إرسال التجردة كان يوم تاسع غشت وجلالة الملك فهد في المطار في طريقه إلى مؤتمر القاهرة. فاقبلهم في المطار لمدة عشرين دقيقة، وقال لهم على الخصوص: «أنا مسافر إلى القاهرة ولدي التزامات. أنا شاكر. وأتمنوا كلامكم ومناقشاتكم مع سمو الأمير سلطان وزير الدفاع». لقد وقع هذا يوم 9 غشت. إذن بالنسبة لي الجيش المغربي وصل يوم 9 غشت وانتهى مؤتمر القمة العربي في القاهرة مساء يوم 10 غشت، وأنداك تقرر أن ترسل بعض الدول العربية قوات إلى المملكة العربية السعودية.

وبعد ذلك، اتخذ مجلس الأمن وهيأة الأمم المتحدة قرارات متعددة الأصناف والأوصاف، وأخيرا اتخذ قرار بإعطاء العراق مهلة الخروج من الكويت، وأنداك بدأت بعض الدول تفكر في إرسال الجيوش العرمرمة والمكثفة للمرابطة على حدود المملكة العربية السعودية والكويتية لتطلب بعنف إن اقتضى الحال من العراق للخروج من الكويت.

فهنا شعبي العزيز، نقطة مهمة لاشك أنك ستلاحظها، وهي أن طبيعة وجود جيشنا مختلف عن الطبيعة القانونية للجيوش الأخرى. فالجيش المغربي يوجد هناك بإرادة منفردة مني وبكامل السيادة التي يتمتع بها المغرب لاتخاذ قراراته، وبموجب السلطات والصلاحيات التي تعطيها لملك المغرب أعرافنا وتقاليدها المكتوبة وغير المكتوبة منذ إدريس الأول إلى الحسن الثاني، وفضلا عن ذلك كان ذهابنا إلى هناك في إطار الفضيلة والصداقة وفي إطار كذلك التهييء للمستقبل حتى لا ندخل طرفا محاربا، مقاتلا، قاتلا ومقتولا. كان موقفنا موقف دفاع وسند والكل يعلم أن الجيش السعودي رغم سلاحه البري والجوي المتطور والكثير لا يمكنه أن يوضع في كفة واحدة مع الجيش العراقي من ناحية العدد والتدريب والخبراء والضباط وضباط الصف والجنود والآليات.

وكان موقفنا هو أن المملكة العربية السعودية، ولو أنها دولة عربية كبيرة ومسموعة ومهمة الوزن، إلا أن موقفها العسكري كان ولا يزال موقفا أقل قوة بكثير من الموقف العسكري العراقي. فهنا كان وقوفنا أولا مع المظلوم في نظرنا، وثانيا مع الأقل قوة من الآخر. واتخذ هذا الموقف قبل أن يفكر أو يظن أنه ستجىء هناك قوات أجنبية وغير عربية، وكان مبرر اتخاذها أخيرا هو الآتي: أنا في جانب أخي فيما إذا هوجم. أنا لم أذهب لمحاربة العراق كي يخرج من الكويت. فأنا حاولت مع العراق وسأحاول حتى اليوم وغدا وبعد غد ليخرج من الكويت ويوضع حدا لهذه المأساة. إنني لم أذهب كي أقول للعراق أخرج من الكويت، بل ذهبت كي أقول للمملكة العربية السعودية ها نحن معك فيما إذا هوجمت. ولا أدل على هذا من أن المملكة تفهمت هي الأولى موقفنا، فلم تضع التجردة المغربية على الحدود المباشرة بل وضعتها في المرحلة الأولى في مكان في شرق شمال المملكة السعودية يسمى حفر الباطن.

وفي مرحلة ثانية أعطتنا موقعنا النهائي الذي نحن فيه اليوم، وهو الصفانية الذي يبعد عن الحدود السعودية الكويتية بحوالي 55 كلم أو 60 كلم حول أكبر مصفاة للبتروك بالمملكة السعودية وإلى حد الآن لا زال موقع الجيش هو موقعه ولا زال الجيش المغربي يحصن نفسه بالحدارات. ومن أراد مشاهدة ذلك هناك فأنا على استعداد بعد إذن من جلالة الملك فهد أن أرسل مراسلينا





من الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، وسيجدون أن الجيش المغربي كما فعل في الصحراء حيث يدافع عن حقه، أخذ موقعا دفاعيا ويبنى جدارات وجدارات ليتقي الشر لا ليحمله إلى خارج المملكة العربية السعودية.

ثانيا: شعبي العزيز، رغم قلة الوسائل ورغم المشاكل المادية بالنسبة للجيش التي نوجد فيها، فقد حملنا معنا أسلحتنا، وهذا يدل كذلك على أننا خارجون عن القيادة المشتركة للقوات الموجودة هناك. فلم نذهب بأيدينا فارغة، وقلنا لهم أعطونا السلاح. فحتى الأسلحة الفردية والجماعية حملناها معنا من هنا.

لقد أخذنا بنادق ورشاشات كلاشنكوف، والمدافع من عيار 14,5 والمدافع من عيار 23 ملم، وكلها أسلحة سوفياتية الصنع. أما الأسلحة غير السوفياتية وغير التقليدية عندنا في الصحراء التي أخذناها معنا فتتمثل في الصواريخ المضادة للدبابات، وليس المهاجمة للدبابات من نوع «تو» و «ميلان» وهي من صنع أمريكي وفرنسي.

أما بخصوص العربات، فقد أخذنا معنا 197 سيارة من نوع «جيب» للقتال و 42 شاحنة صغيرة و 6 شاحنات خاصة.

أما المملكة السعودية، فقد أعطتنا فقط جزاها الله خيرا:

43 شاحنة للنقل

6 سيارات للاتصال

7 شاحنات لحمل الماء

3 شاحنات لإصلاح الآليات

أما ما تبقى كله فقد حملناه معنا.

إذن لم نكن معولين على الدخول في إطار قوة دولية تقوم بتسليحنا. وبما أننا حملنا معنا هذا النوع من السلاح، فمعنى ذلك أننا حملنا معنا قطع غياره وذخيرته. فذخيرة بنادق الكلاشنكوف ليست بالطبع هي ذخيرة بنادق «ام 16» فبنادق ام 16 هي من عيار 5,56 أما الكلاشنكوف فهي من عيار 7,62. ف «23 ملم أو 14,5 ملم» هي سوفياتية من أسلحة حلف وارسو فهي ليست عند الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا. إذن ذهبنا مستقلين على أساس أننا سنبقى مستقلين، وبقينا مستقلين والدليل على هذا أنه إلى حد الآن ليس لنا أي اتصال سوى مع السكان، وهذا ما أثار إعجاب سكان المملكة والقيادة السعودية بنا. إننا نطبخ بأنفسنا والمواد الغذائية نأخذها من المتاجر هناك مباشرة. وخبزنا نقوم بإعداده بأنفسنا هناك لأنني أخذت من الجنود أحسن ما عندي في الصحراء الذين تدرّبوا على العيش بلا هواء مكيف مدة سنوات، والذين تدرّبوا على الذهاب إلى الحرب في كل الظروف. ويكون التفير في كل وقت سواء أكان ليلا أو نهارا. وبذلك تدرّبوا على إعداد خبزهم ذلك الخبز الذي ذقته وأكلت منه والذي اعتبره أنا شخصا من أطيب الخبز الذي أكلته في حياتي.

فليس لهم وقت معروف للأكل والشرب. فقد تعلموا إعداد خبزهم بأنفسهم، وتعلموا طهي أكلهم وهناك أصبحوا رجالا لأن المثل العامي عندنا يقول «الي ما طيب عشاتو وصبن كساتو وكتب براتو موتو أحسن من حياتو».

فجنودنا ولله الحمد من ضباط وضباط صف وجنود يطبخون عشاءهم ويصبنون كسوتهم ويكتبون رسائلهم. ومنذ ذلك اليوم لم يكونوا في حاجة لا إلى هذا أو إلى ذاك. فهم وحدهم في مكانهم في الصفانية على شط البحر في الخليج تفصلهم عن ساحة القتال حوالي 55 كلم.

لقد ذهبوا بأسلحتهم وآلياتهم لا ينتظرون شيئا من أحد ولم يذهبوا لإقتسام الغنيمة، بل ذهبوا لبلد يحبنا ونحبه وملكه يحبنا ونحبه جميعا، ولست وحدي الذي يحبه بل نحبه نحن المغاربة جميعا حتى





أولئك الذين يتحيزون إلى الجهة الأخرى . وعلى كل حال للضرورة أحكام . ولكن داخل قلوبنا نعرف بأننا نحب تلك البلاد وسكانها لأنهم خدام الحرمين الشريفين ليس الملك فقط بل كذلك السدنة والحمالين والسقائين وغيرهم كلهم بالنسبة لنا نحن المغاربة خدام النبي صلى الله عليه وسلم وخدام «اللامكة» كما تقول العامة . إذن لم يدفعنا إلى ذلك لاطمع ولا حب الظهور بمظهر خاص ولا تدخل فيما لا يعنينا . فيوم ذهب الضباط المغاربة لمقابلة الملك فهد ووجدوه على أهبة ركوب الطائرة لم يكونوا يعرفون أن مؤتمر القاهرة سيجتمع في ذلك اليوم ، وأنه في اليوم الموالي ستقرر الجامعة العربية - مع الأسف بعد انشقاقها وانقسامها - أن من أراد أن يرسل الجيوش فله ذلك ولم يكونوا يعرفون بأنه سيحشد على الحدود السعودية العراقية أو السعودية الكويتية ما يزيد عن 500 ألف من الجنود في هذه الجهة و 500 ألف من الجنود في الجهة الأخرى .

قد تتساءل ، شعبي العزيز ، لماذا تطرقت معك لهذا الموضوع اليوم . أقول بأني تطرقت معك لهذا الموضوع لأنه كثر القيل والقال فيما يخص وجود الجيش المغربي هناك . فمن المعلوم أن جميع الدساتير تعطي الصلاحية كيفما كان نظام الدولة لرئيس الدولة قائد القوات بأن يستعمل الجيش كما يريد وكما يرى .

فلهذا أعتقد أنه من باب الفضول أن يقول البعض أن الظروف تبدلت ، كيف ذلك ، هل عرفتم المبتدأ حتى تريدون معرفة الخبر؟ كان عليهم أن يسألوا أولا عن المبرر والدافع لوجودنا ونوعية وجودنا ، والدليل على هذا أنه لما اجتمعت لجنة القدس بالمغرب كنا قبل ذلك هناك . ولم يمنع هذا كله من أن نلتقي مرتين بمبعوثين عراقيين هما وزير الخارجية السيد طارق عزيز ونائب رئيس مجلس الوزراء السيد طه ياسين رمضان ، ومنذ ذلك اليوم والقنوات مفتوحة بيننا وبينهم وما سمعناهم يقولون «اللهم إن هذا منكر ، ماذا يفعل الجيش المغربي هناك» فما ذكرنا بسوء لأنهم يعرفون المبرر والمعنى والرمز الذي يرمز إليه ذلك الوجود .

فلهذا يجب علينا أن نعلم أنه حينما يكون الجيش المغربي خارج بلده ، في أي مكان كان وفي مهمة كيفما كانت ، لا أسمح ولن أسمح بأن ينتقد وجوده هناك ، لأن ذلك الانتقاد يعد بمقتضى القانون كمس بمعنوية الجيش . وكنت أظن أن هذه الخرافة قد انتهت منذ سنة 1958 . ففي تلك السنة عقدت حركة سياسية مؤتمرا في أكادير وذكرت الجيش في عهد والدنا رحمه الله ، فما رأيته غضبانا مثل ذلك اليوم ، وقد أبلغهم سخطه وغضبه ، والآن أقول أنا لست بغاضب ولا ساخط ولكن ينبغي ألا نحیی جرحا اندمل ، فقوات الأمن كلها من درك وشرطة وقوات مساعدة وجيش في عنقي وفي ذمتي ، وهي في خدمة المغرب والمغاربة كلهم ، وليست تجارة يباع فيها ويشترى في الشارع بل هي أداة بناء وعمل وأجداد .

وأحمد الله أني لم آخذ بوجهة نظر البعض ، فلو فعلت ذلك آنذا لما كنا حاضرين لا في الجولان ولا في سيناء .

هل تعلم ، شعبي العزيز ، كيف تم إرسال القوات المغربية إلى الجولان وسيناء؟ سأحكي لك ذلك بإيجاز بما أننا نتذكر وربما تخفف قليلا من التوتر ، فقد جاء عندي صديقي السيد عبد الحليم خدام ونناديه أبو جمال وهو صديقي منذ مدة طويلة ، ويقال عنه أنه عصبي شيئا ما ، ولكن الحق يقال أنه منذ اليوم الذي عرفته إلى يومنا هذا وجدته رجلا مرنا بشوشا مهذبا ومؤدبا وصاحب نكتة . جاء عندي في إحدى الليالي في أواخر سنة 1972 إلى المكتب وكانت سوريا في حالة سيئة من الناحية الاقتصادية ، وكان يطلب المعونة آنذاك من الدول العربية ، فقلت له أرجوك لا تطلب مني شيئا فليس لدي ما أعطيك إياه . لكن إذا أردت الرجال فهم عندي ، فاندعش ، وقال هل تعطيني الرجال؟ قلت نعم ، فقال سأرد عليك ، وفي اليوم الموالي قال لي ليس هناك مانع فالرئيس حافظ الأسد فوجيء وهو





يرحب بهذا الإقترح ، وسيكون المغرب أول بلد يرسل قواته إلى سوريا . آنذاك راجت إشاعات وادعاءات ودعايات تزعم أنني بعد قضية 16 غشت 1972 أرسلت كل الأشخاص الذين لا أثق فيهم إلى الجولان عسى أن يهلكوا على يد الإسرائيليين . بالعكس ذهبوا ولله الحمد ، فلو لم تكن حاستي السادسة لما أمكن المغرب أن يفتخر بأنه كان من دول المواجهة وذلك بفضل شهدائنا رحمهم الله .

والشيء بالشيء يذكر ف وقعت الحرب ، وجاءت الصدمة البترولية وانعقد المؤتمر العربي سنة 1974 في المغرب ، ولأول مرة التقي فيها بالرئيس صدام فقد سبق لي أن التقيت بالرئيس حسن البكر رحمه الله . وفي هذا المؤتمر جاء السيد صدام حسين نيابة عن الرئيس حسن البكر الذي كان مريضا ، ووجدته في الحقيقة رجلا أنيقا لطيفا ظريفا وظل كما عرفته حتى آخر مؤتمر عربي سنة 1989 ، فخلال الجلسة المغلقة الأخيرة والتي كنت رأسها كان كل واحد يتكلم عن مصاريفه ، فتكلم الملك فيصل رحمه الله باسم المملكة العربية السعودية وتكلم رئيسا وفدي الكويت والإمارات وغيرهم وأخذوا يحددون لكل واحد حصته من المال تعويضا عن آثار الصدمة البترولية وعن الخسارة التي لحقتهم من جراء الحرب ، وقبل أن نرفع الجلسة طلب الأخ صدام - الذي كان جالسا أمامي وكان لا يكسر الكلام - الكلمة وقال : « أيها السادة ، ما فعلتموه أمر طيب ومستحسن ونحن والحمد لله وزعنا مالا وإعانات ، ولكن نسينا واحدا وهو الجالس أمامي وهو المغرب ، فالمغرب أرسل 6000 جندي إلى سوريا وأرسل 6000 جندي إلى مصر وترك هناك كل عتاده وترك هناك السيارات والدبابات ، فهل لأنه لم يطلب لن نعطيه ، فعليه أن يطلب وعلينا أن نعطيه » . هذا ما قاله الأخ صدام ولن أنسى له ذلك ما حييت ، فكان جوابي له : « أشكرك فخامة النائب وأشكر الإخوان ولكن المغرب الذي يتولى الرئاسة لا يمكنه أن يطلب شيئا ولكن لما تغادرون البلاد سأتصل بكم ثانيا وستتذكر أنذاك عن المبالغ التي أحتاجها لكي أعوض ما صرفته لمدة عام تقريبا في الجولان ولمدة أسابيع في سيناء » . لقد كان هذا أول لقاء بيني وبين الأخ الرئيس صدام بعدما كنت التقيت بعبد الحليم خدام وأرسلت جيشي إلى سوريا . أذكر هذا لأوضح أن التصرف في الجيش لا يعني أحدا ، ومن تدخل فيه فسيطبق عليه القانون . والقانون هنا واضح . ثم هناك بعض الناس ربما لم يزاولوا الحكم أو حتى إذا زاولوه انعدمت لديهم الملكة . أقولها بكل وضوح وبدون عجرفة ، فمن كان يستطيع سنة 1981 أن يؤخر مؤتمر القمة العربي الذي جمع رؤساء كل الدول العربية ؟

شعبي العزيز ، إن الحنكة والإقدام والإخلاص جعلوني أقول لهم مرحبا بكم جئتم أمس فسافروا غدا . فالمؤتمر سينعقد بعد عام ، وقد تساءلوا كيف ذلك قلت إن المؤتمر سينعقد بعد عام . فهناك بعض الناس يولدون ببركتهم ، خادمكم هذا وعبد ربه الضعيف ربما لديه شيء من هذه البركة ، لماذا؟ لأنني لا أحسد أبدا بل أتمسك دائما بالفضيلة والنزاهة .

وكوني أتحدث عن الجيش المغربي اليوم يجعلني أتحدث عنه وأنا أطل على غد ربما فيه تفاؤل وبواكر للسلم . وهنا أتوجه مرة أخرى إلى صديقي فخامة الرئيس صدام حسين لأقول له : يا أخي اسمع ما قاله أمس وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فلأول مرة - زيادة عن ذكرهما للملف الفلسطيني العربي الذي سأعود إليه فيما بعد - لا يشترطان أن يخرج العراق من الكويت بل يكتفيان بالقول بأنه إذا أعلنت السلطات العراقية بكيفية علنية عن إرادتها في الخروج من الكويت فنحن سنرفع يدنا من الحرب وسنتقل مباشرة إلى المرحلة الأخرى ، وهي النظر دوليا في ملف الشرق الأوسط وفي القضية الفلسطينية وفي النزاع العربي الإسرائيلي .

يا أخي صدام حسين ، لا أعرف هل ستصل إليك هذه النداءات وهذه الصور من عندي وأرجو أن تصلك ، يا أخي صدام أناشدك الله ، لقد وصلت إلى ما كنت تريد أن تصل إليه فقف عند هذا الحد ، وادخل ثم اخرج ثم ادخل ثم اخرج كما تريد من باب التاريخ من باب العز من باب الشهامة





من الباب الذي جعل الخصم الإسرائيلي لأول مرة تتزعزع جدران بيوته تحت القنابل ، فلأول مرة منذ سنة 1948 أحست الأم الإسرائيلية والزوجة الإسرائيلية أنها ليست في مأمن .

أخي صدام أناشدك الله . الآن لا يمكنك أن تقول بأن المفتاح ليس بيدك ، فالمفتاح بيدك ليس فقط بالنسبة للشعب العراقي ، لأن الشعب العراقي له حقه في الحياة والشباب العراقي له حقه في الحياة ، والملف العربي الإسرائيلي له حقه في الخروج إلى الوجود ولأن يطرح على مائدة المذاكرة حتى يعطي لكل ذي حق حقه وحتى ينعدم ذلك التوتر وذلك الجو الذي هو جو دمار وجو حرب وجو قتال الذي ساد ما ينيف على أربعين سنة في تلك المنطقة والذي شتت الناس وفتت الأكباد وقتل من قتل ونفى من نفى .

لي اليقين ، شعبي العزيز ، أن هذه الخطوة التي خطتها الدولتان العظيمتان خطوة إيجابية جدا وأمل في الله أن يلهم أخي وصديقي صدام ، أقول أخي وصديقي ولو أننا غير متفقين ولست وحدي الذي لا يتفق معه ، فالدول العربية كلها وهيأة الأمم المتحدة غير متفقة معه ، حتى الذي كان متحفظا ، صوت في الأخير على أن العراق ليس له حظ في الكويت . إن هذا يتفق عليه الجميع في العالم كله . كنا مختلفين في الجامعة العربية - وهذا هو الغريب - فقد كنت أظن أننا سنكون كلنا متفقين في الجامعة العربية وربما مختلفين في الأمم المتحدة ولكن وقع العكس ، المهم أنه رغم اختلافنا في الجامعة العربية في 10 غشت فقد صوت الجميع في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن في شهري سبتمبر وأكتوبر على أن العراق يجب أن يخرج من الكويت .

فأناشدك الله ، يا أخي صدام باسم الفلسطينيين أنفسهم وباسم الفلسطينيين وباسم المحاصرين في غزة وباسم القدس - باسم القدس - أن تلبّي هذا النداء ولا سيما أنه إذا فرضنا أنه تمت تلبية هذا النداء وتقابل جلاله الملك فهد وفخامة الرئيس صدام وكلاهما حفظ له ماء وجهه ، فالرئيس صدام لم ينهزم والملك فهد لم تحتل بلاده ولا زال واقفا على الحدود ، ستكون جميع شروط الكرامة وماء الوجه والسلم الشريفة متوفرة .

فلهذا ، أناشدك يا أخي صدام ، أناشدك بالله وبالأبوة لأنك أب كما أنني أب ، وجد كما أنني جد ، أناشدك أن توقف هذه الحرب وأن تدفع بعجلة التاريخ بإيقافها لنفتح ملفنا ولتنبثق منه دولة فلسطين تعطي للفلسطينيين عزتهم وتعطي للعرب حجمهم الحقيقي ليتمكنوا آنذاك من أن يظهروا في أعين الناس والعالم أجمع بمظهرهم الحقيقي الحضاري البناء المثقف المخلق والمهذب . أرجو الله أن يصلك هذا النداء من أخيك ، وأرجو الله أن يلهمك الإجابة وأن يضع في قلبك النور والهداية .

وإلى شعبي العزيز ، أقول هذه هي الإيضاحات التي كنت أريد أن تعرفها فيما يخص قراري بإرسال الجيش المغربي إلى المملكة العربية السعودية .

فنيّتي هي نية مواطن عربي خالص صادق ، وعملي منبثق من مسؤوليتي كملك للمغرب يتمتع بكامل سلطاته ولا يسمح لأحد بأن يتحداها .

أخيرا عملتها وأنا أب رؤوف بالجميع أرجو أن يتعايش كما تعايش في الماضي العنصر المدني مع العنصر العسكري وعنصر الدرك وعنصر الأمن وعنصر القوات المساعدة لأننا كلنا مغاربة وكلنا مدعوون إلى أن نلبي نداءات الوطن وأن نتجند في سبيل الوطن وأن نعطي أثمن ما عندنا وهو روحنا في سبيل الوطن .

أختم قولي هذا بهذه الآية الكريمة «وقل ربّي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله .

16 رجب 1411 - فاتح فبراير 1991